

أثر السياحة البيئية في تنمية الموارد الطبيعية السياحية دراسة ميدانية

م.م. هاشم جعفر عبد الحسن *

المستخلص:-

تعد السياحة البيئية عامل مهم من عوامل الجذب السياحي المهمة وذلك لدورها الفاعل في تنشيط الطلب السياحي وبالتالي يحقق زيادة في الدخل القومي مما ينعكس في مجال تحقيق رفاهية المجتمع ، فضلاً عن ذلك لكونها من عوامل الترفية والاسترخاء لشريحة كبيرة ومهمة من المجتمع وخاصة الشباب في قضاء أوقات الفراغ واكتساب الخبرات الجديدة.

إن إحدى مستلزمات السياحة البيئية هي الموارد الطبيعية والتي تعد الحجر الأساس لهذا النوع من السياحة لتلك الموارد المتوافرة وبشكل جيد في كافة مناطق القطر العراقي من شماله الجبال وغربه الصحراء وجنوبه الاهوار ولأجل عمل استطلاع ميداني على عينة من مجتمع المدينة ، فقد صمم استبيان حول موضوع البحث لعينة شملت 100 شخصاً تم اختيارهم على شكل عينة عشوائية من طلاب جامعة بغداد . ولقد خلص البحث الى جلب الانتباه نحو أهمية استثمار الموارد البيئية الطبيعية لإغراض تطوير السياحة البيئية ، في مناطق العراق المتنوعة والتي تحتوي على موارد طبيعية تصلح ان تكون اماكن سياحية تجلب السواح ، وفي الوقت ذاته تكون مصدر آخر لتنويع مصادر الدخل الاجنبي للقطر . وخلص البحث الى جملة من الاستنتاجات ومنها عدم استغلال الموارد والمحميات الطبيعية في القطر لإغراض السياحة ، فضلاً عن الخروج بتوصيات بهذا الخصوص لاستغلال الموارد البيئية والمحميات الطبيعية في المناطق الصحراوية والجبلية ومناطق الاهوار في جنوب العراق أفضل استغلال ممكن .

Abstract:

Tourism is the environmental factors of the tourist demand task for its effective role in increasing the national income Mmaineks in the welfare of the community, in addition to being one of the factors of entertainment and relaxation for a large and important community and especially young people in leisure and gain good experiences.

One of the requirements of eco-tourism is the natural resources, which are the foundation stone for this kind of tourism for those resources that are available and well in all regions of the country of Iraq from the north, the mountains and the western Sahara and southern marshes and for the work of reconnaissance field on a sample of the community of the city, has designed a survey of 100 people was their choice in the form of an intentional sample included students in the Department of Tourism, Faculty of Management and Economics, University of Mustansiriya. The research concluded to bring attention to the importance of

* مركز بحوث السوق وحماية المستهلك .

مقبول للنشر بتاريخ 2014/4/15

investing environmental and natural resources for the purposes of development of eco-tourism, in areas of Iraq diverse and containing natural resources suitable to be tourist places bring tourists, and at the same time be another source to diversify sources of foreign income for the country. The research found a number of conclusions, including the failure to exploit the resources and natural reserves in the country for the purposes of tourism, as well as to make recommendations in this regard for the exploitation of environmental resources and natural reserves in the desert areas and mountain areas of the marshes in southern Iraq, the best use possible.

المقدمة:-

أصبحت السياحة في نهاية القرن العشرين صناعة واسعة تتنافس في ميدانها الدول المختلفة ويعد انتشارها بهذا الشكل الواسع الذي نراه اليوم ميزة من ميزات القرن الحالي . حيث يعطي هذا الانتشار مؤشراً لمظهر من مظاهر المدنية الحديثة التي وصلها العالم وما من شك في إن صناعة السياحة اليوم أصبحت من الدعائم الأساسية لاقتصاديات الدول لأنها من أكثر الصناعات نمواً في العالم حيث أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية فلو نظرنا إلى أعداد السياح في العالم منذ عام ١٩٥٠ فكان عددهم (25) مليون سائح وعام ٢٠١٠ فان الإحصائيات تشير إلى مليار 600 ألف سائح والتوقعات في عام ٢٠٢٠ فان أعداد السياح العالمي سوف تصل إلى ملياري سائح ، وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، فضلاً عن زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها . وإيماناً منا بأهمية الدراسات المتعلقة بالموارد الطبيعية وإمكانية توظيفها واستثمارها في نشوء وتطور احد أنواع السياحة وهو السياحة البيئية ، جاء هذا البحث محاولة لتوضيح وتطوير واقع السياحة البيئية في العراق.

مشكلة البحث:

عدم الاهتمام بشكل واسع بالموارد الطبيعية وديمومتها لاسباب عديدة منها ، ادارية وتخطيطية او للجهل بقوانين الطبيعة وايضا بسبب عدم ايلاء السياسات البيئية والتاثيرات التي يقوم بها الانسان واستنزاف الموارد بشكل غير عقلاني.

هدف البحث :

الهدف من البحث هو محاولة معرفة ماهية الموارد الطبيعية وعلاقتها بالسياحة البيئية وبالتالي العمل والوصول الى خطوات محددة لتنمية وتطوير واستثمار وتنمية الموارد الطبيعية .

فرضية البحث:-
وجود علاقة ايجابية بين الموارد الطبيعية من جهة والبيئة السياحية من جهة اخرى وبين التنمية والتطوير السياحي .

منهجية البحث

لمعالجة اشكالية البحث تم الاعتماد على عدد من المناهج العلمية المكتملة لبعضها البعض حيث جاء المنهج الوصفي في مقدمتها والمرتكز على الوصف التفصيلي لموضوع البحث فضلاً عن اعتماد المنهج التحليلي الاستنبائي من خلال تحليل استمارة الاستبيان والمعطيات المتوفرة عن موضوع البحث .

المحور الاول (الاطار النظري)

تعريف الموارد

• الموارد :هي كل ما يصلح لإشباع الحاجات البشرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، لا يهتم إلا بالموارد النادرة ويطلق عليها الموارد الاقتصادية . والموارد تشكل الأساس المادي لعمليات الإنتاج المختلفة، وهي مهمة جداً لوجود المجتمع البشري، ومن أجل تحسين المستوى المادي والمعيشي للإنسان، وتوفير الحاجات والمتطلبات المادية والمعنوية له

- الندرة النسبية : بمعنى أن المورد يوجد بكمية أقل من أن يشبع كل الحاجات التي يصلح لإشباعها
- الموارد الحرة : تكون بكميات أكبر من إشباع الحاجات فالهواء ضروري لكن لا يهتم به الاقتصاد وتخرج من نطاق علم الاقتصاد .

تعريف الموارد الطبيعية

يمكن تعريف الموارد الطبيعية بأنها تلك المواد والظواهر الطبيعية التي لا دخل للإنسان في وجودها، ولكنه يعتمد عليها في حياته ويتأثر بها ويؤثر فيها. أو هي إجمالي الموارد المكونة للبيئة بما في ذلك الكتلة والطاقة والأشياء البيولوجية والأشياء الحية التي تسمى بالرصيد العام. وتعرف الموارد الطبيعية أيضاً بأنها توفر الموارد السياحية لغايات السياحة الاستجمامية (Leisure Tourism) ، كذلك فإن الموارد الطبيعية التي توفر مناطق طبيعية متميزة تقدم امكانات واسعة لما يعرف بالسياحة الايكولوجية (Eco-Tourism) وهي تعرف أيضاً بالسياحة البيئية . ونظراً إلى أهمية الموارد الطبيعية، فقد تشكلت العديد من الهيئات والمؤسسات والجمعيات الدولية والإقليمية والمحلية، التي تهدف إلى دراسة الموارد الطبيعية، ومعرفة المخاطر التي تتعرض لها وتحديدتها، والعمل على صيانة هذه الموارد والتخفيف من حدة المخاطر التي تتعرض لها، ومن هذه الهيئات ، الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة (IUCN)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ، والصندوق العالمي للحياة البرية (WWF) وغيره.¹

لقد صنف الباحثون البيئيون الموارد الطبيعية إلى ثلاثة أصناف تدرج في كل واحد منها عدد من الموارد :

(1) الموارد الطبيعية الدائمة : هي الموارد التي تظل متوافرة في الطبيعة مهما استهلك منها مثل الماء.

(2) الموارد الطبيعية المتجددة: هي الموارد التي تظل في الطبيعة نظراً لقدرتها على الاستمرارية والتجدد

مالم يتسبب الإنسان وغيره في انقراضها وتدميرها مثل النباتات.

(3) الموارد الطبيعية غير المتجددة (الاحفورية) : هي الموارد المحدودة في الطبيعة وتنتهي من البيئة لعدم قدرتها على التجدد ولأن معدل استهلاكها يكون أكثر من معدل إنتاجها (والعكس صحيح) مثل مصادر الطاقة من الوقود الاحفوري النفط والغاز والفحم.

الموارد الطبيعية لا دخل للإنسان في وجودها ، وهي متواجدة في كل أنحاء كوكبنا وتختلف أنواعها وتقل نسبتها أو تكثر من بلد لآخر . نظراً لأهميتها الحيوية لاستمرار بقائه وبناء حضارته فهو يؤثر فيها ويتأثر بها أيضاً ، وقد تتراجع هذه الموارد نتيجة استغلال الإنسان المفرط لها وإهماله.²

مفهوم سياحة الموارد الطبيعية:-

وهي نوع من أنواع السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة ، وهي سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية. • سياحة المزارع والسياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان .

تعمل على خلق قيمة فريدة من نوعها وتحديد امكانات المنتجات السياحية الجديدة . وادناه بعض المفاهيم التي توضح ذلك :-

1. الموارد الطبيعية السياحية :هي الاراضي العامة او المسطحات المائية التي تستخدم لاغراض ترفيهية أو التمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة وتقييمها من قبل مقيمين والسياح على حد سواء.(2) وتشمل أيضاً ، الحيوانات ، والنباتات والتراث الثقافي. الواقع هناك الكثير من المفاهيم التي تعبر عن الموارد الطبيعية السياحية وتشمل خصائص اخرى تعطي معاني اخرى عن هذه الموارد.
2. الموارد الطبيعية السياحية هي نظام جذب فرعي من نظام السياحة الواسع في المنطقة الحضرية تؤدي دوراً مهماً للسائح لا يمكن فصله عن المستهلك لكونها نواة لجذب فئات معينة من الزوار وتساهم في اطار العلوم الاجتماعية الترويحية ولها اهمية تدخل في مكونات المنتجات الترفيهية والوجهات السياحية.³

1. القيسوني ، محمود ، الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص 37-38 .

2. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%AF_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A

3. Alan A. Lew & others, 'A Companion to Tourism', Blackwell Publishing Ltd. Uk. 2004. P. 572 3. C. Michael Hall and Stephen J. Page, 'THE GEOGRAPHY OF TOURISM AND RECREATION Environment', J. Place and space, Second edition, 2002, p. 122.

بشكل عام تنقسم الموارد الطبيعية السياحية الى مايتي :- أ. الموارد المائية (المسطحات المائية)

وهي المياه الجارية فوق سطح الارض على شكل غطاءات سطحية رقيقة من المياه اوفي اخاديد لايتجاوز عمقها بضعة سنتيمترات وتجري المياه على شكل غطاءات رقيقة عندما يكون سطح الارض مكونا من طبقات متجانسة في بنيتها وقوامها ،بينما تجري المياه في اخاديد وجدول صغيرة جدا متصل احدها بالآخر عندما يكون سطح الارض مختلفا في بنية او عندما يكون مغطى بحشائش قصيرة تعترض مياه الامطار المتساقطة على سطح الارض او تجري بين الغطاءات النباتية وقد لايلحظها الانسان الا عند ازالة الغطاء النباتي . وتتكون المياه السطحية الفيضية عندما تزيد كمية الامطار الساقطة على سعة الترشيح للتربة فتتجمع المياه على سطح الارض والمنخفضات الصغيرة ثم تبدأ بالجريان منها ولكن لمسافات قصيرة حيث تتصل مع بعضها مكونة المجاري النهرية الرئيسية وان طول المجاري النهرية السطحية تمثل على الخارطة الطبوغرافية في المسافة الأفقية بين خط تقسيم المياه لحواض الانهار وبين البدايات الاولى للقنوات النهرية المكونة لشبكة التصريف النهرية ولقد وجد ان طول المجاري النهرية $2/1$ كثافة الصرف المائي وتتكون المياه السطحية الفيضية فوق المرتفعات من سطح الارض المكونة للمنابع العليا من الانهار وتزداد كمية مياهها كلما تقدمت نحو اسفل المرتفعات حيث تختفي عندها لاتصالها بالقنوات النهرية او انها تغور في باطن الارض اذا كانت المنطقة مسامية او ذات نفاذية عالية.

ب. الموارد او العوامل المناخية :- من أهم عناصر المناخ مايتي:-

(1) الرطوبة : تعتبر الرطوبة من عناصر المناخ الرئيسية المؤثرة على نمو النبات الطبيعي فهو يحتاج للمياه التي يمتصها من التربة بواسطة جذوره لصنع غذائه في اوراقه بعملية التركيب الضوئي ،كما انه يدخل في تركيب خلايا النبات ويستطيع النبات بواسطة المياه من نقل المواد الغذائية التي يصنعها في اوراقه الى سائر اعضاء جسم النبات.

(2) ضوء الشمس : يعتبر ضوء الشمس عنصراً مناخياً مؤثراً على البيئة الحيوية للنبات الطبيعي ، فهو يعد عاملاً مساعداً يستفيد منه النبات في صنع غذائه بعملية التركيب الضوئي الذي يتمكن النبات من خلاله من بناء انسجته وبالتالي يستمر في النمو والحياة ولذلك يكون النمو النباتي ضعيفا في المناطق التي يقل فيها الاشعاع الشمسي الا اذا كان النبات الطبيعي من النوع الذي ينمو في الظل .

(3) درجة الحرارة : تعتبر الحرارة عنصراً مناخياً مؤثراً على البيئة الحيوية للنبات،فهي مصدر الطاقة للنبات وتؤثر على العمليات الفيزيولوجية الذي يقوم بها النبات ،فكل صنف من النباتات يحتاج الى درجة حرارة معينة ليتم دورة نموه ووظائفه كالتركيب الضوئي وتكوين الازهار ... الخ .

(4) الرياح : يقتصر تأثير الرياح في تغيير الصفات الفيزيائية للنبات الطبيعي وعلى نطاق محلي ضيق ،فلا تؤثر على توزيع النطاقات النباتية الكبرى او المجموعات النباتية الفرعية أن تأثير الرياح على النبات الطبيعي قد يكون مباشر او غير مباشر .

ج . الموارد الحية : وهي الموارد التي تتصف بالحياة والنمو والحركة

تضم أنواعاً متعددة من النباتات الحية والحيوانات . ومن المعتاد أن تعني هذه الكلمة البيئة الطبيعية أو الحياة البرية بمعنى الحيوانات البرية والصخور والغابات والشواطئ وكل تلك الأشياء التي لم يتم تغييرها جوهرياً بواسطة تدخل البشر أو التي استمر وجودها على الرغم من التدخل البشري. ويدل هذا المفهوم الأكثر تقليدية عن الأشياء الطبيعيةتضم أنواعاً متعددة من النباتات الحية والحيوانات.

صيانة الموارد الطبيعية: الصيانة مفهوم ومصطلح يطلق على الأشياء غير الحية والأشياء الحية (الموارد) ، ويطلق عليها عملية استثمار ونمو او تطوير وتحسين بشكل يضمن حاجات الانسان بشكل ادق واحسن ولمدة اطوال وعدم السماح بتدميرها .(مما تقدم نستنتج:

أ - ان مفهوم الصيانة نقيض لفكرة عدم استغلال الموارد الطبيعية .وبهذا الصدد يقول هنا بعض الباحثين ان المحافظة ليس توقف الانتاج عند حد معين او توقيفه نهائيا بقدر ما هي:-

أ - الابقاء على ميزان ملائم في استخدام البيئة .

ب - يكون فعل الصيانة حاصلًا عندما يقوم الانسان باستغلال الموارد الطبيعية استغلالاً عقلانياً.

ت - ان حسن الاستغلال، الاستغلال العقلاني، للموارد الطبيعية يعني استغلالها بشكل يحقق للإنسان اكبر فائدة ممكنة ولاطول فترة زمنية.

نرى من المفيد ان نشير إلى بعض الحقائق الخاصة بصيانة الموارد الطبيعية وهي:

أ - تقع على عاتق انسان هذا العصر مسؤولية أبيرة في انجاح برامج صيانة الموارد الطبيعية فلا بد ان يشعر بمسؤوليته هذه لتقويم البيئة الطبيعية وتحديد اهميتها بالنسبة للحياة البشرية.

ب - ان مهمة انسان هذا للعصر للصيانة الموارد الطبيعية لاتقتصر على الاستغلال العقلاني لها بل تتسع لتشمل اصلاح ما افسده الابقاء والاجداد من جراء سوء استغلالهم للبيئة الطبيعية.

ت - ان مسؤولية صيانة الموارد الطبيعية لا تقتصر على شخص دون اخر فهي مسؤولية الجميع وواجب وطني يقع على عاتق المواطن ومسؤولية مشتركة بين جميع قطاعات الدولة وفئات المجتمع .

ث - تتباين طرق صيانة الموارد الطبيعية بتباين هذه البيئات، إذ لا توجد خطة واحدة ملائمة لصيانة البيئات الطبيعية جميعها بسبب تباين صفاتها وخصائصها . فعلى سبيل المثال الخطط الخاصة والملائمة لصيانة بيئة الغابات تختلف عن مثيلتها لصيانة بيئة المسطحات المائية.

ج - وجود ترابط تام بين عناصر البيئة الطبيعية وان استغلال اي عنصر من عناصر البيئة الطبيعية يؤثر على بقية العناصر . أما ان التغير الذي يصيب احدهم يؤدي إلى تغير في بقية العناصر مهما آنت درجة هذا التغير . لذا تكون النظرة إلى صيانة البيئة الطبيعية صحيحة إذ اعتبرت مكونة من عناصر متداخلة ومتكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها¹.

ح - ان مفهوم الصيانة يتفق مع ظاهرة الاثار الاجتماعية الانساني ، والابتعاد عن الانانية فيما يتعلق بالموارد الطبيعية وطرق استثمارها التي تسبب تدميرها. ان مفهوم الصيانة تتفق مع الايمان بان البيئة الطبيعية ومصادر ثروتها ليس حكرا للجيل الحالي بل انه للاجيال المختلفة لذلك فلا بد من التفكير في اجيالنا المقبلة ونصيبهم من مصادر البيئة الطبيعية عند استثمارها².

السياحة البيئية "Eco-Tourism": يعود ظهور مصطلح السياحة البيئية الى عام 1983 عندما اطلق المعماري المكسيكي هكتور سبالوس (مصطلح السياحة البيئية ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدين من منظمات دولية عديدة كالالاتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها . وقبل اطلاق المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون والذين بدأوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد وقد تم اعلان عام 2002 عام السياحة البيئية وتم الاجتماع في مدينة كيبك الكندية حيث تم الاعلان عن مفهوم السياحة البيئية والذي اتفق فيه المشاركون على دعم هذه السياحة والحفاظ على استدامتها . لقد عرف الصندوق العالمي للبيئة السياحية على انها (السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتها وحيواناتها وحضارتها في الماضي والحاضر .

ان مصطلح السياحة البيئية وإن لم يكُ محدداً بدقة وبالتفصيل حتى الآن، باعتباره قيد التأسيس والمراجعة باستمرار، إلا أن محاوره عموماً هي كما يلي:

1. هي سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى الموارد الطبيعية أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، فهي تهدف إلى تحسين الموقع السياحي او الموارد السياحية ودون أن تكون ضارة أو مخرية أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية.
2. هي سياحة مسؤولة، راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية ، فهي تسهم في انماء وتنشيط السياحة الطبيعية .
3. وهي، في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويج كذلك التعرف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي.
4. ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستهلك، بل هدفها كذلك هي سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والالتزام ثم الممارسة.
5. الهدف من سياحة مستدامة sustainable تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن. وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.
6. الهدف من الاستخدام السائد حتى الآن في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة sustainable development، حين لا يمنع نمط سياحي ما، أو ممارسة سياحية ما، استدامة الموارد البيئية بالمعنى الواسع "الطبيعي، الثقافي، الاجتماعي"، أو حين يعزز ذلك النمط أو تلك الممارسة من استدامة الموارد البيئية، يمكن الحكم ان النمط السياحي ذاك، أو الممارسة السياحية هذه، مقبولة وصديقة ومتصالحة مع البيئة ، والى حد الذي يسمح بالقول أنها سياحة بيئية³.

1. Alan A. Lew & others, world geography of travel and TOURISM aregional pproach, butterworth-heinemann, first edition 2008, uk, p.211.

2. النقشبندی و د . تغلب جرجيس داود ، د . ازاد محمد امين ، جغرافية الموارد الطبيعية، جامعة . البصرة، البصرة 1991 ص 35 .

3. يسري دعيس، الفيوم واحة الصحراء والهيفاء" دراسة في أنثروبولوجيا السياحة، الملتقى للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ص ١٢٩ .

أهمية السياحة البيئية:

- السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:
- المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.
- وضع ضوابط الترشيح السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.
- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والابعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة¹.

أنواع السياحة البيئية :

- هناك عدة أنواع من النشاطات السياحية التي يمكن استغلالها منها :
1. سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية.
 2. سياحة المزارع والسياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان.
 3. سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك.
 4. سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية، والرحلات الشراعية البحرية، والفنادق العائمة في البحر الأحمر.
 5. سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء.
 6. سياحة السفاري والرحلات.
 7. تسلق الجبال.
 8. السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات.
 9. سياحة الاستكشاف والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية.
 10. مكونات السياحة البيئية:

إن أهم عوامل ومكونات عناصر السياحة البيئية هي التالية:

- 1- العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدمها الطبيعة كلياً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحاري.
- 2- العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر وإمكانات وتحولات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحول هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال اللبنانية، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيداً عن كل إنارة².
- 3- العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسلمكية، من طيور وأسماك وكنائنات بحرية وبرية مختلفة.
- 4- مراقبة الطيور **Bird Watching** (المقيمة والعبارة): وتعتبر مرفقاً سياحياً بيئياً جديداً مهماً، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط. فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) والجنوب (ذي المناخ الحار صيفاً). تشكل ممرات عبور أو مرور الطيور باباً سياحياً إضافياً

1. المهندس البيئي محمد احمد نجم الدين، السياحة البيئية والموارد الطبيعية، جمهورية العراق، وزارة البيئة ؟، دائرة حماية وتحسين البيئة في المنطقة الشمالية، 2013، ص (5).
2. أكرم، كوسة، السياحة البيئية في سوريا، دمر، ٢٠٠٥، ص 78.

يطلبه المهتمون والعلماء وهواة النوع. وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة على طول الشاطئ المتوسطي الشرقي أو على خط الهجرة الداخلي عبر وادي البقاع، جدير بالذكر ان دولاً مثل عُمان بدأت تكتسب سمعة عالمية في هذا الحقل. ومن انواع السياحة البيئية يكون على النحو التالي:

- 1- السياحة الموارد البشرية وتنقسم هذه الى الثقافية المادية والثقافية غير المادية .
العوامل الثقافية المادية: المواقع والآثار المصنفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها ان تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي. فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور. كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.
- 2- العوامل الثقافية غير المادية: وتتكون من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسياح اليوم.¹

قواعد السياحة البيئية:

- يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية.
1. تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
 2. تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
 3. التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
 4. إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية.
 5. العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانات البشرية.
 6. أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنباً مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
 7. الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.
- وفي أوائل التسعينات ظهرت عدة مطبوعات وصفت السياحة البيئية بأنها صناعة واعدة وجاء في دراسة وضعتها "اليزابيث بو" وعنوانها "السياحة البيئية، الإمكانات والمخاطر" وقد نشرها صندوق حماية الحياة البرية بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1990 م. لعل الهدف الرئيسي من السياحة البيئية هو الحصول على جزء من سوق السياحة العالمي عن طريق اجتذاب الزائرين والسائحين إلى المناطق الطبيعية، واستخدام إيرادات استثمارها سياحياً في تمويل القدرات المحلية وتدعيم التنمية الاقتصادية.²

التنمية السياحية:-

التنمية في أي شكل من أشكالها تعني التغير، وهي عملية مخططة تهدف إلى تغير مخطط لذا فهي تعتبر تغيراً ونمواً إرادياً مخططاً في الأساس أو على الأقل يجب ان يتوفر لها قدر معين من التنظيم والسيطرة . تستغرق التنمية عادة فترة زمنية طويلة نسبياً ويتطلب تحقيقها اتخاذ إجراءات ووسائل مناسبة ضمن الإمكانيات والموارد المتاحة وان الهدف الرئيسي للتنمية هي تلبية الحاجات وطموحات الانسانية. فيما تخص التنمية السياحية هي عملية تغير على نحو منظم ترسم الاحداث المستقبلية وتأثيراتها المحتملة وتنطلق من تعظيم القدرات على اجتذاب أكبر عدد من السياح . المهم في التنمية السياحية الحفاظ على البيئة ومصادرها الطبيعية التي تشكل راس المال التنمية السياحية . لذا فان التنمية المطلوبة سياحياً هي التنمية السياحية المستدامة (وهي التنمية التي تلبي الحاجات السياحية للجميع وطموحاتهم دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية تلك الحاجات وتحقيق تلك الطموحات. لذا فان التنمية السياحية المستدامة تتطلب:

أ- وضع الخطط السياحية لتحقيق الحاجات الانية والمستقبلية للسياح.

1. محمود القيسوني ، ، الدليل الإرشادي للمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧ ، نفس المصدر السابق .
2. جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006 ، ص 9. 10 .

- ب -التقليل إلى الحد الأدنى من الآثار المضرة بالهواء والماء وغيرها من المصادر السياحية الطبيعية وذلك للحفاظ على السلامة الكاملة للبيئة الطبيعية.
- ت -تستدعي التنمية السياحية المستدامة حماية الانواع النباتية والحيوانية .اذ يمكن ان يؤدي فقدان انواع النبات والحيوان إلى الحد بشكل أكبر من خيارات الاجيال المقبلة.
- ث -نشر القيم التي تشجع استغلال المصادر السياحية البشرية و الطبيعية ضمن حدود الامكانيات البيئية وخلق التناغم بينهما.
- ج - تحديد الحد الأقصى لاستغلال المصادر السياحية بعد الاخذ بعين الاعتبار الآثار الواسعة للاستغلال على النظام البيئي.
- ح - ضرورة وجود تناغم بين التطورات السكانية والامكانيات الانتاجية للنظام البيئي¹.

وسائل دعم وتطوير السياحة البيئية: أولاً: القطاع الحكومي:

- 1- العمل علي وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات.
- 2- العمل علي خلق التوازن بين الانشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
- 3- دراسة وتقييم الاثر البيئي للمشاريع السياحية حيث تتم دراسة اي مشروع قبل الترخيص له ووضع التوصيات المتعلقة بالسياحة علي البيئة خاصة التي تقام في المناطق التراثية.
- 4- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الاعلام بأنواعها المختلفة.
- 5- تحديد الأماكن السياحية، والعمل على تشييد ودعم البنى الأساسية، والخدمات المساندة.
- 6- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين السعوديين، والمستثمرين الأجانب.
- 7- الاهتمام بموضوع معالجة المخلفات الضارة بالبيئة، والاهتمام بالمنزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء.
- 8- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات، وفتح الفرص للمستثمرين للاستثمار في هذه المواقع.

ثانياً: القطاع الخاص:

- 1- توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية والممثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية.
- 2- التركيز علي توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية والعمل علي تدريبهم بما يناسب نوعية السياحة البيئية.
- 3- التفاوض مع الشركات الاجنبية في مجال السياحة البيئية.
- 4- التركيز علي تنوع المستويات في مشروعات السياحة البيئية لتناسب جميع فئات المواطنين.
- 5- اهتمام الجهة التدريبية بتنوع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية².

المحور الثاني الدراسة الميدانية

تم اعداد استمارة الاستبيان وعمل استطلاع ميداني من قبل الباحث لعينة عشوائية من طلاب جامعة بغداد ، المرحلة المنتهية ، مجمع الجادرية ، وسبب اختيار هذه الفئة هو كون موضوع السياحة بكافة انواعها يهم شريحة الشباب وخاصة طلبة المراحل المنتهية حيث لهم القدرة على استيعاب بعض المفاهيم التي وردت في الاستبيان وان حجم العينة بلغت (100) شخص ، والسبب الرئيسي في هذا الاستبيان هو محاولة الوصول

1 . د .ازاد محدامين النقشبندى، المقومات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية من العراق، مجلة آلية التربية، جامعة البصرة، العدد 2 1979 ص29

2 رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979 ص 28 .

الى رأي محدد وواضح لخطوات تطوير السياحة البيئية في العراق من خلال تطوير الموارد الطبيعية المنتشرة في مختلف انحاء العراق.

نتائج الاستبيان :-

سنركز على نتائج الاسئلة الاساسية التي طرحت في الاستبيان والتي نعتقد انها تدخل في صميم موضوع بحثنا . وجاءت النتائج كما يلي :-

السؤال الأول: لدى سؤال عينة البحث فيما اذا كانت تنمية الموارد الطبيعية السياحية تعد ثروة أساسية للنمو الاقتصادي؟

حيث أظهرت نتائج البحث ان :-

- 18 % من عينة البحث افادوا بأنهم يتفقون بشدة من ان تنمية الموارد الطبيعية السياحية تعد ثروة أساسية للنمو الاقتصادي في العراق .

- 22 % افادوا بأنهم يتفقون بشكل كبير حول الموضوع نفسه .

- 32 % اجابوا بأنهم يتفقون بخصوص الموضوع .

- 20 % منهم افادوا بأنهم يتفقون قليلا حول ماجاء بمضمون ماورد في السؤال . - 8 % من افراد العينة لم يتفقوا من ان تنمية الموارد الطبيعية السياحية في العراق تعد ثروة أساسية للنمو الاقتصادي .

ويلاحظ البحث ومن خلال اجابات افراد العينة بان النسبة الكبيرة منهم وقدرها 32 % يتفقون مع حقيقة ماورد اعلاه ، وهذه الاجابة هي طبيعية بناءا على الامكانيات الموفرة حاليا لقطاع السياحة ونظرتهم على المدى القريب بخصوص تنمية الموارد الطبيعية السياحية في العراق ، وان الاجابات والنسب المتقاربة نسبيا بخصوص التنمية للموارد الطبيعية هي ايضا طبيعية بناءا على الظرف الذي يمر به العراق حاليا وان هناك اولويات اخرى لقطاعات اخرى اعطتها الجهات المختصة اهميتها الكبيرة . والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

السؤال الاول : يبين نسب مدى الاتفاق بين افراد عينة البحث بخصوص تنمية الموارد الطبيعية السياحية تعد ثروة أساسية للنمو الاقتصادي .

التسلسل	مدى الاتفاق	النسبة المئوية (%)
1	يتفق بشدة	18
2	يتفق بشكل كبير	22
3	يتفق	32
4	يتفق قليلا	20
5	لايتفق	8
المجموع		100%

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال الثاني : تواجه البيئة مشاكل في الموارد الطبيعية ؟

أجاب 40 % من عينة البحث بأنهم يتفقون بشدة مع ما تواجهه البيئة السياحية في العراق من مشكلات بيئية عديدة ومختلفة ؟ فيما أفاد 30 % من العينة بأنهم يتفقون بشكل كبير بماورد اعلاه بخصوص ماتواجهه البيئة من مشاكل ، واتفق 22 % من مجموع افراد العينة على ان الموارد الطبيعية تواجه مشكلات عديدة ، بينما أجاب 14 % من العينة بأنهم يتفقون قليلا بخصوص المشكلات البيئية التي تواجه الموارد الطبيعية ، في حين لم يتفق أي من افراد العينة حول الموضوع . ويرى البحث بأن النسب المتقاربة حول مدى اتفاقهم ولو بنسب متفاوتة عن عمق ادراك المشكلة والرعاية اللازمة للتخفيف من المشكلات البيئية القائمة ، ولم نلاحظ من خلال اجابات جميع افراد العينة اي اشارة بانهم لم يتفقوا على حقيقة وجود مشكلات بيئية عديدة وانهم بشكل كامل متفقون حول وجود هذه المشكلات ، والجدول (2) يبين ذلك .

جدول (2)

السؤال الثاني: يبين النسب حول مدى الاتفاق بين افراد عينة البحث بخصوص ماتواجهه البيئة السياحية من مشكلات في الموارد الطبيعية

التسلسل	مدى الاتفاق	النسبة المئوية (%)
1	يتفق بشدة	34
2	يتفق بشكل كبير	30
3	يتفق	22
4	يتفق قليلا	14
5	لايتفق	صفر
المجموع		100%

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال الثالث : يبين النسب حول مدى الاتفاق بين افراد عينة البحث بخصوص فرض الضريبة الخضراء في حالة سوء استخدام المناطق السياحية .

من خلال اجابات افراد عينة البحث ، اتفق بشدة 40 % منهم على ضرورة فرض الضريبة الخضراء في حالة سوء استخدام المناطق السياحية ، في حين اتفق بشكل كبير 30% على الامر نفسه ، بينما اتفق 18% من افراد العينة على ماورد في التساؤل اعلاه ، وافاد 12% بأنهم يتفقون قليلا على تطبيق الضريبة الخضراء المشار اليها اعلاه ، بينما لم يتفق أي فرد من افراد العينة على عدم فرض الضريبة الخضراء ، بل اتفقوا جميعا على ضرورة فرض هذه الضريبة كما مشار اليه آنفا ولكن بنسب اتفاق متقاربة . والبحث يرى بأن اجابة 40% من عينة البحث حول اتفاهم بشدة على فرض الضريبة الخضراء على أي شخص يتسبب بسوء استخدام المناطق السياحية هو الفهم والوعي الواضح لما يجب ان يقدم للمناطق السياحية والحفاظ عليها من أي استخدام يضر بهذه المرافق ، فضلا عن اتفاق وتوافق اغلب افراد العينة نسبيا بضرورة المحافظة على هذه المناطق السياحية . الجدول (3) يبين ذلك .

جدول(3)

السؤال الثالث : يبين النسب حول مدى الاتفاق بين افراد عينة البحث بخصوص فرض الضريبة الخضراء في حالة سوء استخدام المناطق السياحية

التسلسل	مدى الاتفاق	النسبة المئوية (%)
1	يتفق بشدة	40
2	يتفق بشكل كبير	30
3	يتفق	18
4	يتفق قليلا	12
5	لايتفق	صفر
المجموع		100%

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال الرابع : بخصوص ابرز عوامل تطوير السياحة البيئية .

أجاب مانسبتهم 65 % من عينة البحث ان موضوع التمويل هو من اولى اولويات تطوير السياحة البيئية ، ثم يأتي بعدها بالدرجة الثانية الرقابة الحكومية ثم ثالثا يأتي موضوع التشريعات القانونية بالخصوص ، ورابعا الثقافة ووعي المجتمع ، أما بالدرجة الخامسة فافادوا ان موضوع السياسات العامة للمؤسسات السياحية المختصة وسادسا يأتي موضوع القيمة الجمالية للمنطقة السياحية المراد تطويرها . فيما أفاد 25 % من عينة البحث أن اولى اولياتهم بخصوص عملية تطوير السياحة البيئية ، هو ضرورة الاهتمام والتأكد على التشريعات القانونية الواجب تشريعها ، والعامل الثاني الرقابة الحكومية ، ثم يأتي بعدها عامل التمويل ثالثا ، ثم عوامل السياسات العامة والثقافة ووعي المجتمع واخيرا عامل القيمة الجمالية للموقع السياحي .

وأجاب 10 % منهم بأن اولى الأوليات بالنسبة لهم في تطوير السياحة البيئية هو عامل الرقابة الحكومية ومن ثم عامل التمويل وعامل التشريعات القانونية والسياسات العامة ثم التشريعات القانونية وثقافة ووعي المجتمع واخيرا عامل القيمة الجمالية للمنطقة السياحية .

ومن خلال اجابات افراد العينة يرى البحث بأن عامل التمويل للمشاريع السياحية حازت على اكبر نسبة من اجابات العينة المختارة كونهم يعرفون ان موضوع التمويل مهم جدا لاحتياجات المشاريع السياحية الى اموال وهي ضرورية جدا في عملية تطوير الموارد الطبيعية في المناطق السياحية ، ثم يأتي بعدها عامل التشريعات القانونية ، وهو مهم ايضا لان بدون هذه التشريعات لايمكن تنظيم المواقع السياحية وتطويرها والحفاظ عليها . فيما يرى 10% من افراد العينة كما اشرنا لهم آنفا ان الرقابة الحكومية هي عامل رئيسي في موضوع تطوير المواقع السياحية بحسب وجهة نظر هؤلاء من افراد العينة ويأتي عامل التمويل عامل مهم آخر في تطوير المواقع السياحية ، والجدول (4) يبين ذلك .

جدول (4)

يمثل أولوية افراد العينة لأبرز عوامل تطوير السياحة البيئية.

التسلسل	أبرز عوامل تطوير السياحة البيئية بموجب أولويات اجابات افراد العينة	النسبة المئوية (%)
1	التمويل	65
2	التشريعات القانونية	25
3	الرقابة الحكومية	10
المجموع		%100

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال الخامس : بخصوص أهم أسباب عدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية في العراق . كانت اجابة 60 % من افراد العينة حول اهم اسباب عدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية هو عدم وجود تخطيط استراتيجي للتنمية السياحية ، وهو عامل مهم جدا في تدهور البيئة الطبيعية في العراق حسب وجهة نظرهم ، بينما افاد 30 % من افراد العينة بأنهم يرون ان السبب الرئيسي يكمن في قلة التمويل ، وأن 10 % من افراد العينة ان عدم توفر بنى تحتية كافية في مناطق السياحة البيئية من وجهة نظرهم ويرى البحث ان اجابات افراد العينة تعبر عن قناة وخبرة كل مجموعة من افراد العينة بالاسباب الحقيقية بعدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية في العراق والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5)

يمثل اجابات افراد العينة بأهم أسباب عدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية في العراق.

التسلسل	أسباب عدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية في العراق.	النسبة المئوية (%)
1	عدم وجود تخطيط استراتيجي لتطوير السياحة	60
2	- قلة التمويل	30
3	عدم توفر بنى تحتية كافية في مناطق السياحة البيئية	10
المجموع		%100

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال السادس : كيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق .

كانت اجابة 70 % من المستطلعة آرائهم من مجموع عينة البحث البالغة 100 شخص بخصوص الرأي عن كيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق فكانت اولى اولويات هؤلاء هو التخطيط الاستراتيجي وهو عامل مهم جدا ، بما معنى ان البلد الذي يريد ان ينهض بهذه العملية عليه ان يعتمد التخطيط الاستراتيجي في عملية النهوض بأي قطاع وخصوصا منهج بحثنا ويأتي عامل تدريب الموارد البشرية بالدرجة الثانية بحسب وجهة نظر هذه المجموعة وثالثا منهج الاستثمار المحلي والاقليمي في هذا المجال ثم اجابوا تباعا حيث تاتي عوامل التوجة باستغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، ياتي بعدها توفر البنى التحتية السياحية ، واخيرا ياتي توفير عامل وسائل الترفيه .

ولقد اجابه مانسبتهم 22 % من المستطلعة آرائهم من افراد العينة ان اولوياتهم في موضوع كيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق هو عامل الاستثمار المحلي والاجنبي ثم يأتي العوامل الاخرى تباعا ، التخطيط الاستراتيجي وتدريب الموارد العاملة ثم ياتي بالدرجة الرابعة التوجيه باستغلال الموارد الطبيعية المتاحة ثم توفر البنى التحتية وعامل وسائل الترفيه فيما كانت نسبة 8% من الذين استطلعت آرائهم ، حيث كانت اولى اولوياتهم هو عامل التوجة باستغلال الموارد المتاحة وثانيا الاستثمار المحلي والاجنبي ثم تدريب الموارد البيئية العاملة وبعدها عاملي التخطيط الاستراتيجي ووسائل الترفيه واخيرا حسب وجه نظر هذه الفئة هو توفير البنى التحتية .

ويرى البحث ان تركيز 70% من عينة البحث بخصوص كيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق على موضوع (التخطيط الاستراتيجي) ، يبين مدى اهمية هذا العامل في عملية التطوير ويوضح مدى ادراك نسبة كبيرة من افراد العينة بأهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير اي قطاع من قطاعات المجتمع العاملة والفاعلة ، فضلا عن ذلك يأتي اهمية عامل الاستثمار المحلي والاجنبي في الدرجة الثانية بحسب وجهة نظر افراد العينة ثم يأتي ثالثا بنسبة أقل من حيث الاهمية عامل التوجة باستغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، فيما تاتي بقية العوامل بدرجة اقل من ناحية اهتمامات افراد العينة المستطلعة آرائهم ، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6)

يوضح نسب افراد العينة بكيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق

التسلسل	كيفية انطلاق عملية تنمية البيئة السياحية في العراق	النسبة المئوية (%)
1	- التخطيط الاستراتيجي	70
2	تدريب الموارد البشرية العاملة	22
3	الاستثمار المحلي والاجنبي	8
المجموع		%100

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

السؤال السابع : عن الدور الذي يمكن أن يقوم القطاع الخاص في تنشيط السياحة البيئية في العراق .

أجاب 30 % من افراد العينة المشاركة في البحث ان دور القطاع الخاص في تنشيط السياحة البيئية في العراق يتم عن طريق الاستثمار المحلي فضلا عن الاستثمار الاجنبي الخاص في المناطق ذات الموارد الطبيعية ، مثل الاهوار في المحافظات الجنوبية والمناطق الجبلية في شمال العراق حيث اجمع هؤلاء على ضرورة تشريع القوانين الملزمة للاستثمار وحث اصحاب رؤوس الاموال من القطاع الخاص للمساهمة في عملية تمويل المشاريع البيئية السياحية . فيما كان نسبة 28 % من المستطلعة آرائهم من مجموع افراد العينة ، حيث اتفق هؤلاء ان للقطاع الخاص دور آخر بالامكان ان يؤديه في موضوع تنشيط السياحة البيئية في العراق حيث يرون ان اولى الاولويات انه يجب خلق بيئة تشريعية قانونية مناسبة ليتسنى لهم المساهمة في بناء بيئة سياحية متطورة في مناطق الموارد الطبيعية في العراق .

وهناك نسبة 22 % من العينة ، افادوا ان للقطاع الخاص دور مهم في تنشيط السياحة البيئية في العراق شرط توفر الامان والبيئة السليمة الصالحة لاستثمار اموالهم وبناء بني تحتية تساهم في تأسيس مشاريع للبيئة السياحية ، فضلا عن تشريع القوانين والتشريعات التي تضمن لهم الاستثمار في هذا القطاع . وافاد مانسبتهم 20 % من عينة البحث ان منح القروض والتسهيلات المصرفية للذين يمكن ان ينشأوا المشاريع السياحية في هذه المناطق السياحية هو عامل ضروري ومهم في تنشيط السياحة البيئية في العراق ، والجدول (7) يبين ذلك .

جدول (7)

يوضح نسب اجابات افراد العينة عن الدور الذي يمكن أن يقوم القطاع الخاص في تنشيط السياحة البيئية في العراق

التسلسل	الخطوات الممكن أن يقوم بها القطاع الخاص في تنشيط السياحة البيئية في العراق	النسبة المئوية (%)
1	الاستثمار المحلي والاجنبي	30
2	تشريعات قانونية	28
3	الامان والبيئة السليمة	22
4	القروض الميسرة والتسهيلات المصرفية	20
المجموع		%100

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

والبحث يرى ان نسبة اجابات افراد عينة البحث المتقاربة نسبيا توضح مدى الاتفاق ، من ان العوامل المذكورة آنفا هي الخطوات العملية التي يمكن للقطاع الخاص ان يقوم بها في موضوع تنشيط السياحة البيئية في العراق .

السؤال الثامن : بخصوص رأي أفراد العينة عن حجم وطبيعة دور الاعلام في نشر الوعي السياحي البيئي في العراق .

كان مانسبتهم 44 % من عينة البحث افادوا بأن حجم وطبيعة دور الاعلام في نشر الوعي البيئي لابعاء المجتمع بضرورة الاهتمام والرعاية والحفاظ على الموارد الطبيعية في الاماكن السياحية من خلال بث برامج محددة عن طريق الفضائيات ، فضلا عن اقامة الندوات وعقد اللقاءات الثقافية لفئات محددة من المجتمع وخاصة فئة الطلاب باعتبارها الفئة الواعية في المجتمع ، كذلك نشر البوسترات وعرض النشرات بالخصوص .

أما نسبة 26 % من عينة البحث أجابوا بضرورة الاهتمام بالاعلاميين واشراكهم بدورات تطويرية داخل العراق وخارجه ومساهمة منظمات المجتمع المدني المهمة بالشأن البيئي ، فضلا عن الدعم الذي تقدمه وزارات البيئة والسياحة والثقافة وجميع المؤسسات المهمة بهذا الجانب .

وكانت اجابة نسبة 20 % من عينة البحث بأن أولى أولويات الجهات المعنية بالسياحة ، هو ضرورة الاهتمام ورعاية كليات السياحة في العراق ، فضلا عن تأسيس معاهد متخصصة بالسياحة ، كون العراق مليئاً بأماكن السياحة البيئية لان الطلبة هم اداة تطور العملية السياحية وهم الفئة العاملة والمختصة في هذا المجال ، فمن الضروري رعايتهم والاهتمام بهم من الجهات ذات العلاقة .

هناك مانسبته 10 % من عينة البحث أفادوا بضرورة رعاية السكان الذين هم من سكنة الاماكن القريبة من الموارد الطبيعية البارزة كالاوار في الجنوب كما اشرنا لها آنفاً افضل رعاية ممكنة ونشر الوعي بينهم باقامة لقاءات وندوات لهم وتحفيزهم بشتى انواع الحوافز للرعاية والمحافظة على الموارد الطبيعية بهذه المناطق ، لان من هذه المناطق يتم نشر الوعي البيئي السياحي وتعتبر مثالا للآخرين .والجدول (8) يبين ذلك .

والبحث يرى ان نسبة الذين يرون الاهتمام وابرار البيئة السياحية من خلال الفضائيات من الذين استطلعت آرائهم كانت 44% من عينة البحث وهذا يدل بحسب رأيهم على ان الفضائيات هي الوجهة الاعلامية الابرز في هذا المجال ، وان بقية الخطوات تأتي تباعا من ناحية الاهمية ، والواقع ان كل مايفعل ويبرز دور الاعلام في تنمية السياحة البيئية له أهمية في عملية نشر الوعي السياحي البيئي في العراق .

جدول (8)

عن الخطوات الفاعلة لحجم وطبيعة دور الاعلام في نشر الوعي السياحي البيئي في العراق

الترتيب	الخطوات الفاعلة لدور الاعلام في نشر الوعي السياحي البيئي في العراق .	النسبة المئوية (%)
1	بث برامج محددة عن طريق الفضائيات	44
2	الاهتمام بالاعلاميين واشراكهم بدورات تطويرية	26
3	الاهتمام ورعاية كليات السياحة في العراق	20
4	ضرورة رعاية السكان الذين هم من سكنة الاماكن القريبة من الموارد الطبيعية البارزة	10
	المجموع	100%

المصدر : الباحث بالاستناد الى استمارة الاستبيان .

يظهر من خلال الجداول اعلاه ان الموارد الطبيعية في مناطق العراق المختلفة وضرورة المحافظة والعناية بها لتساهم في تطور السياحة البيئية ، وان مناطق الموارد الطبيعية غنية بالتقاليد البيئية ولا يمكن إهمالها أو تجاهلها في أي مرحلة من مراحل التخطيط للسياحة أو الخطط التنموية الاقتصادية مستقبلا ، لكي لا تكون هذه المناطق عالية على الاقتصاد الوطني وإنما رافدا رئيسا من روافد الاقتصاد. وان إشراك المجتمع المحلي في هذه العملية يعتبر أولوية وقاعدة رئيسية لضمان النجاح لأية خطط مستقبلية، وان لا معنى لعمليات التخطيط التي تكون على المكاتب بعيدا أو بمعزل عن المجتمع المحلي، الذي يشكل الحاضنة الأولى لأي عمل ناجح، والمطلوب فورا أن تتعاون الجهات المسنولة كل من موقعه للبدء بعمل خطة وطنية لتشجيع السياحة البيئية. وإن مناطق السياحة البيئية في العراق غنية بهذه المواقع والتي لابد من استثمارها على جميع الأصعدة والمستويات، وان هذه المناطق بعماراتها التقليدية ومواردها الطبيعية وعاداتها وتقاليدها هي بمثابة ثروة حقيقية لابد من الحفاظ عليها ومحاولة تطويرها بما يخدم العملية السياحية ككل . وان النتائج التي اظهرها الاستبيان الذي اجراه البحث أتى متوازنا مع هدف البحث والذي يستلزم من الجهات المعنية والقطاع الخاص وضع الخطط الاستراتيجية ورصد التمويل اللازم واعداد الموارد البشرية المدربة لتشغيل المرافق السياحية المقامة والمشاريع التي ستقام مستقبلا وضرورة انشاء المعاهد المتخصصة وتشريع القوانين والتشريعات الكفيلة بتسهيل عمليات الاستثمار المحلي والاجنبي في هذا المجال .

الاستنتاجات:

- 1- إن العراق يتميز بوجود مقومات الجذب السياحي للموارد الطبيعية في مناطق متفرقة في القطر لان عمرها يزيد على ملايين السنين ، فيما السياحة البيئية لايزيد عمرها عن 50 عاما وتحديدا من عام 1968 ، وخاصة منطقة الاوار وامكانية القيام بوجود المحميات الطبيعية . إلا ان المشكلة التي تحول دون الاستثمار تعزى لسبب جوهري ، هو عدم الاهتمام او الاستغلال من قبل المهمتين بصناعة السياحة في العراق بوجه خاص .
- 2- قلة وجود كادر وطني كفوء ومؤهل وفقا للمعايير الدولية.
- 3- للاعلام دور مهم وفاعل لنشر الوعي السياحي عن طريق مختلف انواع المنافذ الاعلامية كالفضائيات والدورات التطويرية للاعلاميين .
- 4- ظهر ان هناك مشكلات بيئية عديدة تواجه مناطق الموارد الطبيعية في العراق .
- 5- ظهر انه من الواجب فرض الضريبة الخضراء على كل من يساهم في سوء استخدام المناطق السياحية في العراق .

- 6- تبين ان موضوع التمويل والرقابة الحكومية واصدار التشريعات القانونية ووعي وثقافة المجتمع وهي من العوامل الابرز في عملية تطوير السياحة البيئية .
- 7- ظهر انه لا يوجد تخطيط استراتيجي وعدم توفر بنى تحتية وقلة التمويل من اسباب عدم الاهتمام الكافي بالبيئة الطبيعية .
- 8- تبين انه من أهم عوامل انطلاق عملية تنمية السياحة البيئية في العراق هي عوامل التخطيط الاستراتيجي وتدريب الموارد البشرية والاستثمار المحلي والاجنبي و العديد من العوامل الاخرى التي تساهم في عمليات التطوير .

التوصيات:

- 1- العمل على إنشاء أو استغلال المحميات الطبيعية لأغراض السياحة البيئية وخاصة في المناطق الصحراوية والاهوار.
- 2- تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة المتعددة للسياحة البيئية من خلال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي أو كدورات تاهيلية ويفضل إن يكون من سكان المناطق أو القريبة من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي.
- 3- اهتمام وسائل الإعلام للبيئة والمحافظة عليها والتوعية الثقافية لان هذه التوعية يستفاد منها القطاع السياحي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من خلال ما تقوم به وزارت البيئة والسياحة والثقافة من برامج اعلامية مرئية مدروسة علميا.
- 4- العمل على توفير البنى التحتية اللازمة المستمدة من طبيعة المنطقة.
- 5- ضرورة العمل الجاد على إيقاف كل أشكال التلوث البيئي في مناطق الجذب السياحي.
- 6- لابد من الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي لتدريب الموارد البشرية والاستثمار المحلي والاجنبي في موضوع انشاء وتنمية المشروعات السياحية في مناطق توافر الموارد الطبيعية في مناطق العراق المختلفة .
- 7- إيجاد نوع من التوازن الفعلي بين نوع الخدمات المقدمة للسائح وبين كيفية ممارسة هذه الخدمات بالشكل الذي لا يضر في طبيعة الموقع السياحي البيئي من خلال إصدار القوانين والتعليمات التي تحكم ذلك لان السياحة تعمل على شقين هما السياحة الداخلية لابناء البلد والسياحة الخارجية) السائح العربي والاجنبي.
- 8- إصدار القوانين التي تنظم دخول وخروج السائح ومتطلبات المحافظة على البيئة والقوانين التي تحمي السائح والبلد المضيف.
- 9- دمج سكان المجتمع المحلي من خلال التوعية والثقافة البيئي والسياحي والعمل على إيجاد مشاريع اقتصادية توفر لهم مردودا من خلال تطوير صناعة السياحة لتحسين ظروفهم المعاشية.
- 10- منح تسهيلات للقطاع الخاص ليساهم في تطور وتنمية السياحة البيئية واصدار تشريعات قانونية تسهل من موضوع استثماراتهم ، حيث ان الموارد الطبيعية بحاجة الى اعادة تقييم وتشخيص السلبات الطبيعية والبشرية التي تعاني منها في هذا القطاع .

المصادر باللغة العربية والانكليزية:-

- 1- القيسوني ، محمود ، الدليل الإرشادي للمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها ، مصر، 2000.
- 2- أكرم كوسة ، السياحة البيئية في سوريا ، دمر ، ٢٠٠٥ .
- 3- ازاد محمدا مين النقشبندى و د . تغلب جرجيس داود ، جغرافية الموارد الطبيعية، جامعة . البصرة، 1991.
- 4- المهندس البيئي محمد احمد نجم الدين، السياحة البيئية والموارد الطبيعية ، جمهورية العراق ، وزارة البيئة ، دائرة حماية وتحسين البيئة في المنطقة الشمالية ، 2013.
- 5- د .ازاد محمدا مين النقشبندى، المقومات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية من العراق، مجلة آية التربية، جامعة البصرة، العدد 2 1979 .
- 6- جلية حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006 .
- 7- نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28) ، العدد 3 .
- 8- رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979 .
- 9- يسري دعبس، الفيوم واحة الصحراء والهيفاء" دراسة في أنثروبولوجيا السياحة، الملتقى للإبداع والتنمية، الإسكندرية.

1. Alan A. Lew & others, A Companion to Tourism, Blackwell Publishing Ltd. UK. 2004.
2. Alan A. Lew & others, world geography of travel and TOURISM a regional approach, Butterworth-Heinemann, first edition 2008 .
3. C. Michael Hall and Stephen J. Page, THE GEOGRAPHY OF TOURISM AND RECREATION Environment, J. Place and space, Second edition, 2002.
D8%AF_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A
4. C. Michael Hall and Stephen J. Page, THE GEOGRAPHY OF TOURISM AND RECREATION Environment, J. Place and space, Second edition, 2002 .

.....
.....
.....